هل الرسمُ موهبةٌ أم خبرةٌ يمكن اكتسابُها ؟!

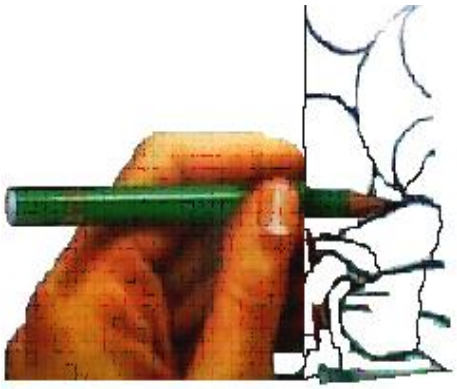

سؤالٌ يطرحُه الخبراءُ : هل الرسمُ موهبة أم خبرة يمكن اكتسابها ؟! ويجيب هؤلاء الخبراء أن فن الرسم خبرة يمكننا جميعًا اكتسابها ، وليست مقصورة على الذين تميَّزوا بذكاءٍ فطريٍ خاص منذ الولادة مع المعرفة والتعلم . فبإمكان الجميع تعلم هذا الفن ، فالفن خبرة مكتسبة يمكن أن نتعلمها كما استطعنا من قبل أن نتعلم الكتابة ، ومن الخطأ اعتقاد العكس ، ولا يمكنًا أن نتجاهل الدورَ الكبيرَ الذي تلعبه الموهبة في هذا المجال . فالذكاءُ الفطريُّ والموهبةُ موجودان بداخل كل منا ولكنهما بحاجة إلى الاكتشاف ، ثم التدريب والصياغة . وببساطة طالما أنك تستطيع الإمساك بالقلم الرصاص والكتابة به فأنت قادرٌ على تعلم فنِ الرسم ، لكن عليك أن تأخذ بعين الاعتبار مسألة الوقت والصبر ، فليس من المتوقع مع كثرة التدريب أن تصبح بيكاسو أو سلفادور دالي ، لكن عليك أن تتعلم ، تخطئ وتمسح خطوطك وتعيد الكرة مرة بعد مرة .

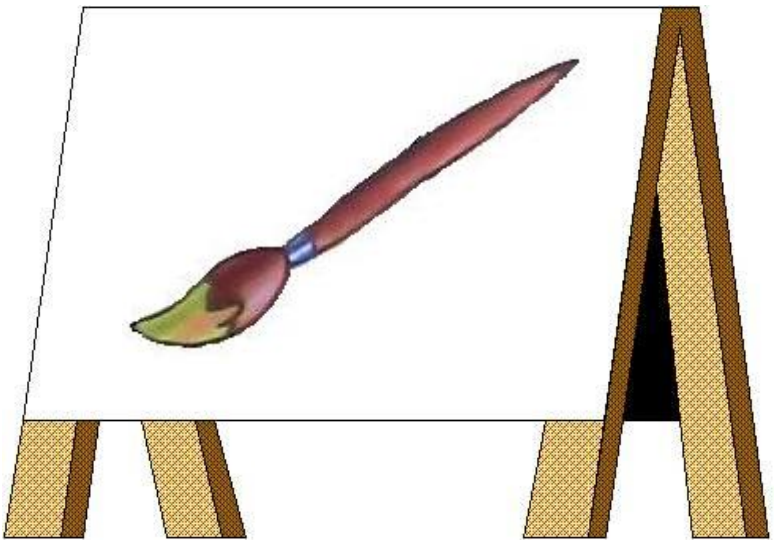

اختلفَ علماءُ النفس فى وصفِ الذكاءِ ومعناه ومَنْ يتصفُ به فى تعريفاتٍ تدور حول معانٍ عديدة فهناك من يعتبر الذكى هو الذى يستوعب الكثير من المعلومات و الخبرات ويوَّظِّفها فى حلِّ المشاكل المختلفة كالمخترعين والمفكرين ، وهناك من يعتبر الذكى هو ذلك اللمَّاح الذى يتميَّزُ بردودِ فعلٍ سريعةٍ ويستطيعُ تعلُّمَ أشياءٍ جديدةٍ و استيعابها بسرعة ، وهذه بعض تعريفات حاول علماء النفس المتخصصين بها وضع تصنيف لهذه الظاهرة ، وبحثوا فى العوامل الوراثية و البيئية ومدى تأثيرهما فى ذكاء الطفل ، وقد أثبتت نظريات أحدث أن الذكاء ينقسم إلى ذكاءات كثيرة فالنجاح فى الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة ، وأهم ما يجب أن يقدم للطفل من أجل تنمية ذكائه هو توجيهه نحو المجالات التى تتناسب مع أوجه التمييز الموجودة لديه ، ومن أنواع هذه الذكاءات الذكاء المكاني (البصري) :- ويتمثل صاحب هذا الذكاء فى القدرة على إدراك العالم البصري المكاني من حوله بدقة ، ويتميز بالقدرة على التخيل والتصور البصري بدقة ، و الحساسية المميزة تجاه الألوان و الخطوط والأشكال والفراغات والعلاقات بين هذه العناصر ، ويستخدم صاحب هذا الذكاء ذكاءه فى التعامل مع مساحات الفراغ والمكان فيتعرف بسهولة على وجهته وطريقه ونلاحظ ذلك حين يعيد ترتيب أساس غرفته وعندما يقوم بتركيب أجزاء مفككة ، ومن أهم ما يميز الطفل صاحب هذا الذكاء بما يلى

1. يحب الرسم و يجيده .
2. يستطيع أن يحتفظ بتفاصيل الصور فى خياله عندما يغلق عينيه .
3. يستطيع تمييز الفروق الدقيقة بين الألوان .
4. يحب حل الألغاز و المتاهات .
5. يميل لقراءة الكتب ذات التصميمات و الصور والإيضاحات .
6. لا يحتاج إلى خرائط لكي يصل إلى مكانٍ ما .

صورتين تبينان القدرة على تخيل الذكاء البصري

وهناك عدة طرق لتعلم الرسم ، من أيسرها هذه الطريقة التي تُعرف باسم طريقة الشبكة :

وهذه الطريقة سهلة ويقوم باستخدامها الكثير من الناس بما فيهم كبار الفنانين لأغراض تكبير صورة صغيرة إلى أحجام كبيرة بما في ذلك الصور الفوتوغرافية ، وخطوات هذه الطريقة سهلة ، وهي كالآتي :

1- اختر الصورة التي تود رسمها مع مراعاة وضوحها ، وأن تكون بحجم معقول وكبير نسبيًا !

2- قُمْ بعمل خطوط أفقية ورأسية رفيعة على الصورة لتكوين شبكة تحتوي على مربعات متساوية المقاسات !

3- قمُ ْبإحضارِ ورقة رسم فارغة وارسم عليها نفس عدد المربعات الموجودة بالشبكة التي رسمتها على الصورة بخطوط رفيعة حتى يمكنك مسحها لاحقًا !

4- إذا كنت تود تكبير الرسم فضاعف مقاسات المربعات للحجم المطلوب ! وإذا كنت تود الرسم بنفس الحجم فاجعل المربعات متساوية !

5- ارسم كل مربع على حدة ! ولتسهيل المهمة يمكنك استخدام ورقة بيضاء تجعل بها فتحات بحجم المربع الذي ترسمه حتى تركز انتباهك عليه.

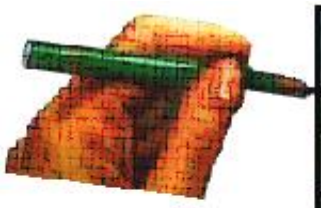

6- قـــم بمســـح الخطوط بحذر شديد حتى لا تمسح الشكل الذي رسمته !